قسم الآداب واللغة العربيّة

محاضرات في مادة: **علم التراكيب**

السداسي **السادس/ ثالثة ليسانس، تخصص لسانيات عامّة**

إعداد: **د/ غنية تومي**

المحاضرة رقم (7):التركيب من منظور توليدي

تمهيد:

ظهرت النظريّة التوليديّة التحويليّة سنة 1957م في الولايات المتحدة الأمريكيّة على يد العالم اللغوي الأمريكي نوام تشومسكي من خلال كتابه (البنى التّركيبيّة، وركّز في نظريته على القواعد المهمّة في الجمل. يرى أنّ اللغة موجودة في الذهن البشريّ بشكل نظام من القواعد محاوِلة الوصول إلى قواعد نحويّة شاملة تنظّم تركيب الجمل في كلّ اللّغات على أساس أنّ هناك مميّزات مشتركة بين البشر .

لقد استعمل تشومسكي لفظ (**النّحو**) في معنيَيْن؛ الأوّل عامّ، قصد به مجموع القواعد اللغويّة الموجودة في ذهن المتكلّم . والمعنى الآخر معنًى خاصٌّ وقصد به النَّظريّة التي يسعى اللسانيّ إلى بنائها .

أهمَّ مبادئها : يمكن تحديد أهمّ المبادئ التي بنيت عليها النّظريّة في النقاط الآتية:

1/التوليد: وهو القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل، انطلاقا من العدد المحدود من القواعد (في كلّ لغة)، وفهمها ثمّ تميّزها عمَّا هو غير سليم نحويًا .

2/ التحويل: وهو تحويل جملة أو وحدة إسناديّة إلى أخرى عن طريق التَغيّرات التي يُدخلها المتكلّم والمستمع على التّركيب، فينقل البنيات العميقة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام .

أمثلة تطبيقيّة عن قواعد التحويل :

* التقديم والتأخير (إعادة الترتيب): جاء الرجل من السوق ـــــ من السوق جاء الرجل .

* الحذف: أشهر طرق الحذف البناء للمجهول مثلا :

كتب التلميذ الدّرس ـــــ كُتِبَ الدّرسُ

* الزيادة: كتبَ التلميذ الدّرس ـــــ كتبَ التلميذُ الدّرسَ يوم أمس.

* الإحلال (أو التبديل أو الاستبدال):

تخرّج زيد من كلية الآداب ـــــ تحصّلَ زيدٌ على درجة الليسانس.

* التوسعة .

* التضييق(أو الاختصار).

3/ الكفاءة والأداء :

الكفاءة: هي المعرفة اللغويّة الباطنيّة للفرد، أمَّا **الأداء** فهو الاستعمال الفعلي الآني للغة في عملية التّكلّم.

4البنية العميقة والبنية السطحيَة :

البنية العميقة: هي الصورة الذهنيّة في الكلام كما تحدّدها قواعد النّحو (أي القواعد التوليديّة التحويليّة) ، والتي يمكن عن طريقها إعادة صياغة التراكيب الظاهرة لفهم دلالتها .

البنية السّطحيَّة: فهي الصّورة المحسوسة، المنطوقة أو المسموعة والمكتوبة أو المقروءة؛ إذ تتحوّل البنية العميقة إلى سطحيّة وفقا لمجموعة من القواعد التحويليّة والتوليديّة .

إن العمليّة التحويليّة التي تتمّ بين البنية العميقة والسّطحيّة تسير وفق القواعد التحويليّة، والأصل في النّحو التحويلي هو معرفة كيف يتمّ تحوّل التركيب الباطن إلى كلام على

وتركز اللسانيات التوليدية التحويلية في التركيب اللغوي على **التفسير** في مواقع العناصر اللغوية وفق كيفيات مخصوصة لتحقيق وظائف معينة.

تتحكّم العلاقات التركيبية في تركيب الجمل باعتبارها الآلة المولّدة للنسيج اللغوي، وهو وما وضّحه تشومسكي لمّا بيّن أنّ اللغة تتألف من عناصر محدّدة من الأصوات، بالإضافة إلى مجموعة من القواعد المحدودة التي نستطيع بوساطتها توليد وإنتاج عدد غير محدود من الجمل.

وتتعلق هذه النظرية بالنحو التوليدي الذي يعتبر نظرية لسانية وضعت لتكون قادرة على تفسير الإبداع لدى المتكلم. للنحو التوليدي علاقة أيضا بالنحو التحويلي الذي يقصد به التغييرات التي يدخلها المتكلّم على الجملة فنقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام.

ينبني المبدأ التوليدي للتركيب على قدرة المتكلّم على توليد جمل باستخدام اختيارات فتحديد الاختيار للركن الأول في الجملة يتبعه العنصر الذي يليه؛ لأنه متعلّق به بعلاقة معنوية، وعليه يكون التركيب النحوي للجملة.

ملاحظة: على الطلبة التوسّع أكثر في الموضوع وعدم الاكتفاء بهذا الملخص .

المراجع:

- القواعد التحويلية في الجملة العربية، لعبد الحليم بن عيسى.
- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، لميشال زكريا.
- قواعد تحويلية للغة العربية، لمحمد علي الخولي.
- اللسانيات واللغة العربية/ عبد القادر الفاسي الفهري.